

## 198601 - كيف يتعاملن مع أبيهن الذي يشنع عليهن وعلى أمهن ويسبهن ويتهمهن بالفاحشة ؟

### السؤال

هل يجوز أن نتحمل ونصبر على أب يلفظ أبشع الألفاظ لبناته ، مع اتهام والدتهن بالزنا ، والتشكيك بنسبهن له ، بل وينشر أكذوبة الزنا للغرباء ، لدرجة التشكيك بنا ، وتعرضنا للتحرش بسببه ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

إذا ثبت ما تقولينه فتلك والله بلية نكراء ، وداهية دهياء ، والواجب التعامل معها بالحكمة والكياسة ، وملاحظة أبعادها من جميع جوانبها .

أما قذف الزوجة ورميها بالفاحشة بغير حق : فكبيرة من الكبائر .

وقد تقدم في جواب السؤال رقم : (132559) أن الزوجة إذا طالبت بحقها الشرعي في ذلك ، ( وهو إقامة حد القذف على الزوج ) فيلزم الزوج أحد أمرين : إما أن يأتي بأربعة شهود يشهدون على الزنا ، وإما أن يلاعن زوجته ، فإن لم يفعل واحدا من الأمرين : استحق أن يجلد حد القذف ، ثمانين جلدة ، وحُكم بفسقه ، وردت شهادته .

وإذا كان الزوج بهذه الحال ، فللزوجة الحق في طلب الطلاق منه ؛ وذلك لفسقه وفحشه وتعيده حدود الله .

ينظر جواب السؤال رقم : (101912) .

وإن رأت أن بالإمكان تقويمه ، ورأت المصلحة في بقائها معه : فلها ذلك .

وأما ما ذكر في السؤال من حاله مع بناته ، وقذفهن ، والتشكيك بنسبهن : فهو شر وأضل سبيلا ، وأبعد عن الفطر والسوية ، وإذا كانت قوامة الأب على أبنائه وأهل بيته ، تقتضي منه الحفاظ عليهن ، ورعايتهن ، والذب عن عرضهن ؛ فكيف يكون الحال إذا كان العدوان منه :

وراعي الشاة : يحمي الذئب عنها \* فكيف إذا الرعاة لها ذئاب ؟!

ثانيا :

الواجب عليكم الآن : أن تسعوا في نصحه ووعظه ، بما يصلح مع مثل هذا الرجل من زوجته وبناته ، وأن تذكروه بالله ،

وتخوفوه من عقوبته في الدنيا والآخرة ، وأن تستعينوا في ذلك بأولى العقل والدين والحكمة من الأقارب والمعارف .

ومهما نالكم من أذى ، أو ضرر ، فاجتهدوا في دفعه عنكم بما تستطيعون ، واستعينوا بالله واصبروا : ( فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ) ، ولا نرى لكم - خاصة بناته وأبنائه - أن يعجلوا بالدعاء عليه ، فهو - مهما فعل وقال - والد لكن ؛ بل ادعوا الله له بالهداية ، وادعوا الله أن يقيكن شره ؛ فعسى الله أن يرزق بناته بأزواج صالحين يخرجوهن من هذا البلاء ، ويخلصوهن مما هن فيه .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ... وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا ، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ) رواه أحمد (2800) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (6806) .

وعليهن الحرص على الحجاب ، وإظهار حالهن من التستر والعفاف للناس ، ويستعن بالله أن يذب عن أعراضهن ، ويظهر شرفهن وبراءتهن .

سئل الشيخ ابن باز رحمه الله :

" إنني متزوجة منذ حوالي 25 سنة ولدي العديد من الأبناء والبنات ، وأواجه كثيرا من المشاكل من قبل زوجي ، فهو يكثر من إهانتي أمام أولادي وأمام القريب والبعيد، ولا يقدرني أبدا من دون سبب ولا أرتاح إلا عندما يخرج من البيت ، أرجو أن تدلوني على الطريق السليم .

فأجاب : " الواجب عليك الصبر ، ونصيحتي بالتي هي أحسن ، وتذكيره بالله واليوم الآخر لعله يستجيب ويرجع إلى الحق ويدع أخلاقه السيئة ، فإن لم يفعل فالإثم عليه ولك الأجر العظيم على صبرك وتحملك أذاه ، ويشرع لك الدعاء له في صلاتك وغيرها بأن يهديه الله للصواب ، وأن يمنحه الأخلاق الفاضلة ، وأن يعينك من شره وشر غيره .  
وعليك أن تحاسبني نفسك ، وأن تستقيمي في دينك ، وأن تتوبي إلى الله سبحانه مما قد صدر منك من سيئات وأخطاء في حق الله أو في حق زوجك أو في حق غيره ، فلعله إنما سلط عليك لمعاص اقترفتها .

لأن الله سبحانه يقول : ( وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ) ولا مانع أن تطلبي من أبيه أو أمه أو إخوته الكبار أو من يقدرهم من الأقارب والجيران أن ينصحوه ويوجهوه بحسن المعاشرة " انتهى من "مجموع فتاوى ابن باز" (395 /8) .

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم : (136489) .

والله تعالى أعلم .